

في استنبات الغلات ليأخذ منها جزءاً عملهُ ويستدر منها أخلاف رزقهِ وزلا الإعياء وعسف ملتزميها وشيخير الأهلالي من استبداد المتزمتين وطمعهم العظيم وساعدة الحكومة لهم في أعمالهم فضلاً عن مطامع مأموري الحكومة في الزمن الفاسد - لولا ذلك - لكان للسعة في الرزق والشمة والثراء عند فلاحي هذه البلاد قدم ثابتة

وما التجارة في هذه البلاد فقد نالت قسطها من الشمة والارتقاء حيث قام بها وفرة الحاجيات لدى ابتداء البلاد واضمحهم باسباب الرفاهية فكثرت حاجاتهم وكثرت المتاجرون بها - وما زال منذ قرون تقام في نواحي جبل عامل أسواق أسبوعية يجتمع اليها الأهلون بتناعيم يبيعون ويشتررون ما يريدون وقد استغرقت هذه الأسواق أكثر أيام الأسبوع فلا يمر يوم الأوله في إحدى جهات جبل عامل معرض زراعي تجاري صنيهر وأكثر هذه الأسواق اجتماعاً واعظماً تجارة السوق التي تقام في النبطية يومي الأحد والاثنين من كل أسبوع وبها أصبحت هذه البلدة نقطة التجارة في جبل عامل ويقدر ما يباع فيها سنوياً بما يزيد على مئة ألف ليرة من حبوب واقشة وحيوانات وغير ذلك

أحمد رضا

النبطية

كتاب عمر والقضاء

كتب الدكتور سرغوليوث استاذ العربية في مدرسة اكفرود مقالة في مجلة الجمعية الاسبوية الملكية ببلاد الانكليز ذكر فيها الكتاب المشهور الذي يقال ان الامام عمر ابن الخطاب كتب به الى ابي موسى الاشعري حينما ولأه الكوفة . وذكر خمس روايات مختلفة من رواياته نشر احداهما وهي رواية ابن قتيبة في كتابه عيون الاخبار وضئى عليها حواشي يستدل منها على روايات الجاحظ في كتابه البياض والتبيين والمبرد في كتابه الكامل والماردي في كتابه الاحكام السلطانية وابن خلدون في مقدمته . وترجم الكتاب الى الانكليزية وعلق عليه شرحاً مسهباً . وقد رأينا ان نقل ثلاثاً من هذه الروايات وهي رواية الجاحظ اقدمها ورواية ابن قتيبة وهي ثلثها في التدم ورواية ابن خلدون وهي احدثها ونسبها بما يبدو لنا في هذا الشأن . وقد طبعت الروايات الثلاث متقابلة ليظهر ما بينها من الاتفاق ولاخلاف لفظاً ومعنى وقدما على كل فقرة منها رقماً لتسهيل المقابلة

<p>رواية ابن خلدون الاشعبي المغربي المتوفى سنة ٨٠٥ صاحب التاريخ الكبير المعروف بكتاب العبر والمقدمة القلعية المشهوره</p>	<p>رواية ابن قتيبة وهو ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديوري المتوفى سنة ٢٧٦ صاحب كتاب طبقات الشعراء المشهور وكتاب عيون الاخبار</p>	<p>رواية الجاحظ وهو ابو عثمان عمرو بن بحر الكتاني البحري المتوفى بالبصرة سنة ٢٥٥ صاحب كتاب الحيوان المشهور</p>
--	--	--

<p>(١) وكتب (عمر الى ابي موسى الاشعري) الكتاب المشهور الذي تدور عليه احكام القضاة وهي مشروفاة ويقال يقول</p>	<p>(١) كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري كتابا فيه</p>	<p>(١) رسالة عمر رضي الله تعالى عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه رواها ابن عيينة وابو بكر الهدلي ومحمد بن محارب ورواها عن قتادة ورواها ابو يوسف بصقوب بن ابراهيم عن عبيد الله ابن حميد الحلبي عن ابي المنبح ابن اسامة ان ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب الى ابي موسى الاشعري</p>
--	---	--

<p>(٢)</p>	<p>(٢) بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس سلام عليك</p>	<p>(٢) بسم الله الرحمن الرحيم</p>
----------------------	---	-----------------------------------

<p>(٣) اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فانهم اذا ادلوا اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له (٤) وآس بين الناس سيف مجلسك ووجهك حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا يحاف</p>	<p>(٣) اما بعد : فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فانهم اذا ادلوا اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له (٤) آس بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا بأس</p>	<p>(٣) اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فانهم اذا ادلوا اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له (٤) آس بين الناس سيف مجلسك ووجهك حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا يحاف</p>
--	---	---

ضعيف من جورك	ضعيف من عدلك	يأس ضعيف من عدلك
(٥) والينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً حرم جلالاً او احل حراماً	(٥) الينة على من ادعى واليمين على من نكر والصلح جائز بين الناس الا صلحاً احل حراماً او حرم حلالاً	(٥) الينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً حرم جلالاً او احل حراماً
(٦) ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع عنه فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التنادي في الباطل	(٦) ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس راجعت نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق لا يبطله شيء واعلم ان مراجعة الحق خير من التنادي في الباطل	(٦) ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التنادي في الباطل
(٧) القهم القهم عندما يتخلج في صدرك عالم بملكك في كتاب الله ولا سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم	(٧) القهم القهم فيما يتخلج في صدرك مما ليس فيه قرآن ولا سنة	(٧) القهم القهم فيما يتخلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة
(٨) اعرف الامثال والاشباه وقس الامور عند ذلك ثم اعمد الى احبها الى الله واشبهها بالحق فيما ترى	(٨) واعرف الاشباه والامثال ثم قس الامور بعد ذلك ثم اعمد لاحبها الى الله واشبهها بالحق فيما ترى	(٨) ثم اعرف الامثال والاشباه وقس الامور بنظرها
(٩) واجعل لمن ادعى حقاً او يينة امداً ينتهي اليه فان احضر يئنه اخذت له بحقهِ والاً وجوت عليه القضاء فان ذلك انى لكك واجلي للعي والبلغ في العذر	(٩) اجعل لمن ادعى حقاً غائباً امداً ينتهي اليه فان احضر يئنه اخذ بحقهِ والاً استحللت عليه القضاء	(٩) واجعل لمن ادعى حقاً غائباً او يينة امداً ينتهي اليه فان احضر يئنه اخذت له بحقهِ والاً استحللت القضاء عليه فان ذلك انى لكك واجلي للعي واجلي للعي
(١٠) السلون عدول بعضهم على بعض الا مجبوراً في حنة	(١٠) والسلون عدول في الشهادة الا مجبوراً في حنة	(١٠) السلون عدول بعضهم على بعض الا مجبوراً في حنة

او محرمياً عليه شهادة زور او ظليماً في ولاء او قرابة فان الله قد تولى منكم السمائر ودراً عنكم بالشبهات	او محرمياً عليه شهادة زور او ظليماً في ولاء او قرابة ان الله تولى منكم السمائر ودرأ عنكم باليينات	او محرمياً عليه شهادة زور او ظليماً في ولاء او قرابة فان الله قد تولى منكم السمائر ودراً عنكم بالشبهات
(١١) ثم وياك القلق والضحير والتأذي بالناس والتسكرو للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن بها المسخر	(١٣) وياك والقلق والضحير والتأذي بالخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن المسخر	(١١) ثم وياك القلق والضحير والتأذي بالناس والتسكرو للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن بها المسخر
(١٤) فانه من يخلص لينة فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه يكفمه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله خلافه منه حتى الله سترة وابداه فعله والسلام عليك	(١٤) فانه من صلحت سريرة فيا بينه وبين الله صلح الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للدنيا بغير ما يعلم الله منه شأنه الله والسلام	(١٤) فانه من يخلص لينة فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه يكفمه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله خلافه منه حتى الله سترة وابداه فعله والسلام عليك

اول شيء به الامتداد مرغولوث عبيد اسناد الجلاظ رواته الى جماعة منهم قتادة
البصري الذي ولد سنة ٦٠ للهجرة اي بعد وفاة الامام عمر بن الخطاب سنة ١١٧
وقال ان دارمي تاريخ الاسلام لا يستغرب لديهم تفضيل ما استاده شفاهي على ما استاده
كتابي - ولا ندري كيف يفضل احد رواية منقولة بالسماع على رواية مكتوبة في القرطاس
فان الاذن تحظى والذاكرة تسي وقلما يسمع احد خبراً ويفهمه كما اراد الخبير تماماً وقلما يروي
كما سمعه . ولقد جربنا ذلك مراراً في اناس مختلفين فكنا نتلو على الواحد منهم فقرة او خبراً
وبعد ساعة او اقل نطالبه بما ترواه عليه او رويناه له فلم نجد واحداً منهم يروي ما سمع كما
سمعه تلفظاً ومعنى فما قولك بالذوال واختيار عمر عليها العمود من السنن وهي تنقل بالسماع قبل
ان تدرك في بطون الاوراق فان الناس سهاة وبت ذاكرتهم واعنادوا الحفظ لا يستلون من
ابدال كلمة باخرى ومعنى باخر ونسيان بعض المعاني وزيادة بعض الالفاظ ولعن غير قصد وتعميل
الاشعر فانه قد يخطئ ويروي على اصله لارتباطه بالوزن والتفاني

ثم ان الجاحظ ذكر الكتاب باسم رسالة وهي تحتمل ان تكون كتاباً مكتوباً او رسالة منقولة بالشفاه . ويمكن الاحتمال الاول اقرب الى المقبول اذا كانت امرأ يجب العمل به لانك لو فتوتها امام رسول لما امنت ان ينقلها عن لسانك بلا تغيير ولا تبديل لاسيما وانها كلام مرسل لا شيء فيه يساعد على ترميزه في السمع وانقل تعريف فيه قد يترجم القضاء . فان كان الامام عمر قد بحث بها حقيقة الى ابي موسى الاشعري فيبعد عن الاحتمال ان يكون قد بحث بها اليه شفاها بن يرجح انه بحث بها كتابة . والظاهر ان ابن قتيبة الذي كان معاصراً للجاحظ كان يعتقد ان الامام عمر كتبها كتابة وكذا ابن خلدون وان كان الامر كذلك فعلى ما اهتم الجاحظ باسنادها الى فلان وفلان من الرواة وقد كان حقه ان يقول ان فلاناً ذكرها في كتابه الفلاني وفلاناً في كتابه الآخر فلان داهي لرواية زيد وعمرو

والامر الثاني الذي يحظر على بال من يقرأ الروايات المقدمة هو اختلافها في اماكن كثيرة نعم ان اكثر الاختلاف غير جوهري ولكن لو كان الكتاب مكتوباً من زمن الامام عمر لجدد عن الاحتمال وقوع هذا الاختلاف فيه لان النسخ قد يغلط في حرف او كلمة ولكنه لا يزيد فقرة كاملة ولا يشر شيئاً كبيراً كما ترى في بعض الفقرات

ودارح من ذلك ان الاختلاف في هذه الروايات يدل على انه لم يكن للكتاب اصل واحد مكتوب ثم وقع فيه تعريف في النسخ ولذلك يرجح انه وصايا شفاهاية كانت تنقل بالسماع وتنسب الى الامام عمر ثم دونها اناس مختلفون على صور مختلفة ولكنها متقاربة لفظاً ومعنى وقد نبه الاستاذ مرغوليوث الافكار الى استعمال كلمة القضاء بمعنى انفصل بين الخصوم وقال ان هذه الكلمة لم ترد بهذا المعنى في القرآن ولا هي كذلك في الارامية ولا في الحبشية ولعلها من الاوضاع الاسلامية والكلمة الواردة في القرآن بمعنى القاضي هي كلمة حكم ولما كلمة قاض فلها في معنى آخر

ثم ان كلمة قاض وردت في الحديث مراراً بمعنى الحكم اي بالمعنى الذي تستعمل فيه كلمة قاض الآن فهل كان عند القرس او عند القبط او عند الروم منصب للقضاء يطلق على صاحبه لفظ شبيه بنظ القاضي فاقبسه العرب او هل كلمة قاض من كلمة كريس اليونانية . او لم يكن في بلاد العرب قضاة من قبل الروم يسمون باسمهم اليوناني او لم يجد العرب في كل بلاد الروم التي فتحوها قضاة يسمون باسمهم اليوناني فاقبسوه محرفاً وتعرفوا فيه حتى صار مثل الكلمة العربية ان لم تكن الكلمة العربية واليونانية من اصل واحد . هذه مسائل تحظر لنا وقد يجلوها البحث في المخطوطات العربية القديمة التي من القرن الاول والثاني

ثم التفت الأستاذ مرغوليوث الى قوله سنة ١٨٥٦ بشجة فقال من المراد بذلك الاحاديث النبوية او سنن العرب قبل الاسلام التي اشير اليها في التحكيم بين الامام علي وسحاوية « بالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة » على ما في الطبري . وقد جاء في ابن الاثير في هذا الصدد ما نصه « ان كتاب الله بيننا من فاتحنا الى خاتمتنا نحيي ما احيا ونحيي ما امات فما وجد الحكام في كتاب الله وما هو ابو موسى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجداه في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة . » ومعلوم ان الاحاديث النبوية لم تكن قد جمعت حينئذ لان السنة كانت سنة ٣٧ للهجرة فالوجه ان تكون الاشارة الى سنن العرب وكتاب الامام عمر هذا من ابلغ الكتب واجمعها لاحكام القضاة سواء ثبتت نسبتها اليه او لم تثبت وسواء كان في اصله وصايا شفاهية او رسالة مكتوبة

حرب القرم

اسبابها ونتائجها

(١)

اذا كل غضب السامع من الشغل العقلي ولم يجد المرء الى البطالة سبيلاً فلا افضل من كتاب تاريخي يشتم به . هذا كان شأننا في الكتات تاريخ روسيا لسيرلوندرو وكيل نظارة الخارجية القروسوية والنصل حرب القرم

التاريخ مسهب مفصل لكن القارئ لا يمل ولا سيما اذا كان مثلنا يبحث عن الاسباب والنتائج - عن الاغراض التي يتوخاها الملك ورجال السياسة من وراء الحروب والحزاز وعما يترب على اعمالهم من صلاح وفساد الاسباب والنتائج - لاي علة تجود مملكة مثل فرنسا بثمانين الفا من نخبة رجالها وقوادها واباطها وبنه مليون من الجنيات . لاي غرض تجود انكلترا بششرين الفا من زهرة ابناؤها وخيرة اعيانها وخمسين مليوناً من الجنيات . ان قيل ان روسيا ضعت مئة الف من جنودها وتوكتا مئة الف اخرى فالاولى كانت جارية على مشيئة رجل واحد تصور امرأ فسي اليد والثانية كانت مدفوعة الى حفظ كيانها واللدود عن حوضها ولكن ما فائدة فرنسا وانكلترا وسروينا . فترك التعليل الى بعد سرد الحوادث وهي فصل لا يبي من تاريخ الانسان وان كانت الامم لم تستفد منه حتى الآن فيكون لكل في ادمتها انقلعها الشعور او بعضها عن اكتشاف العلل في المملوات والاسباب في النتائج